

قصص مغربية تجريبية عن مستودع يؤجر الأرواح

عمان - يضم كتاب القاص المغربي أنيس الرفاعي الجديد "مستودع الأرواح البديلة: أربعة أعمال تجريبية"، مجموعاته القصصية "الشركة المغربية لنقل الأموات"، "أريج البستان في تصارييف العميان"، "اعتقال الغابة في زجاجة" و"خيّاط الهيئات".

في مقطع من قصة "سبع أرواح"، دون على ظهر الغلاف الثاني للكتاب، يقول السارد "يحدث في حياة كهاته أن يعلن عن افتتاح مستودع للأرواح، وبما أنّ روحك أمعت دوما في وخزك والإقبال عليك مثل مسمار الكيف في باطن القدم، وأضحى لزاما أن تتباعد عنها قليلا كي تصير أكثر عافية وخفة، فأنتك ستبادر إلى إيداعها هناك لمدة شهر مقابل وصل. بيد أنك لما عدت لاستردادها ستكتشف أنّ المستودع أصبح يوفر خدمة استئجار الأرواح البديلة".

تشكل قصص أنيس الرفاعي مشروعا جماليا وتجريبيا شخصيا، يحمل بصمة صاحبه الاختلافية، حيث تطلع، منذ بداياته في تسعينات القرن الماضي، إلى خلق حوارية للفن القصصي، مع تعبيرات أخرى موازية، من قبيل الصوت والموسيقى، والسينما، والفوتوغراف، والتشكيل، وعلم الكونيات، وطقوس العبور وفنون السحر...، وذلك في إطار البحث عن أراض بكر للسرد الحكائي، ونظرية نسبية لا تقيم في الصدى والمرور، بسميها "فن التجهيز القصصي في الفراغ".

يرى بعض النقاد أن الرفاعي واحد من أهم نسّاك القصة القصيرة في المغرب وفي العالم العربي. يكتب القصة القصيرة ولا يبغى عنها بدلا، في زمن صار ينحو فيه الجميع إلى كتابة الرواية



أهم مقوماتها الإيجاز "مما يجعل لكل فن منهما أجواؤه الخاصة وطقوسه المختلفة"، موضحا أن الرواية تحتاج إلى عذلة ووضع مخطط لكتابتها وفترة لإنجازها ومن ثم مراجعتها، بعكس القصة القصيرة التي يمكن كتابتها متى ما توفرت الفكرة.

سلطان العميمي: الأدب العربي أثر في الرواية العالمية

الرياض - نظمت هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية لقاء عن بعد بعنوان "أدب القصة القصيرة"، تحدث فيه الأديب الإماراتي سلطان العميمي، وأداره عبدالله الحواس، ضمن لقاءات حوارية تنظمها الهيئة وتدتها عبر قناة وزارة الثقافة في موقع يوتيوب.

وتحدث العميمي في مستهل اللقاء عن بداية علاقته بالكتابة القصصية وهو على مقاعد الدراسة، في تجربة كانت الأولى والأخيرة آنذاك، تاركا لهذا الوليد الإبداعي أن يتشكل في عقله الباطن على مهل. إثرها تفرغ العميمي للاطلاع والقرأة لكل ما يكتبه القصاصون للاستزادة والفهم، إلى أن أدرك جمال القصة وسحرها وبدأ يدون يومياته القابلة للترجمة الكتابية في أوراق مبغرة كتبها لتبقى حبيسة أدراجة حتى قدر له اللقاء بالقاص جمعة الالامي الذي شجعه على قراءة عدة أعمال أمضى فيها بالقم بعدها وينجز ما يقارب الستين قصة قصيرة، اختار نصفها كقصص جديرة بالنشر.

وتطرق العميمي إلى التقنيات التي تكتب بها القصة موضحا الفروقات بينها وبين الرواية التي تستظهر الفكرة والشخص، وتجسد المكان والزمان والأحداث بشكل مغاير لما تقتضيه القصة التي من



الدراسات لم تف الأدب العربي حقه

أزمة تجبر الناشرين على تغيير خططهم ناشرون عرب: كورونا صافرة إنذار للاتجاه نحو الفضاء الإلكتروني



النشر الإلكتروني هو الحل

مع الاستمرار في الحصول على حقوق ترجمة ونشر الأعمال الأجنبية ذات القيمة والجودة الأدبية العالية خاصة الحائزة على تقدير النقاد وإعجاب القراء حول العالم وتعريف جمهور القراء العرب بما هو جديد كما عهدوا منا دوما، وبلغت إلى أن التعامل الإلكتروني في البيع والتوزيع مازال يسير بوتيرة ضعيفة بعض الشيء خصوصا في دول شمال أفريقيا نظرا إلى عدم اعتياد شعوب تلك الدول على مثل هذه التعاملات بعكس شعوب دول الخليج مثلا الذين قطعوا شوطا كبيرا في تلك الجزئية من قبل فترة الجائحة، إلا أنه لا يمكن إنكار أن الحركة الإلكترونية قد نمت بشكل ملحوظ على المستوى العام بسبب الجائحة وتمتدنى استمرار ذلك النمو بعد انقضاء تلك الفترة مواكبة للتطور الحاصل عموما في أنحاء العالم والقائم على تعميم التعاملات الإلكترونية.

ويرى أسامة أن تأثير المصممين والمحررين بشكل عام كان ماديا بصورة قوية، فكل دور النشر عالميا عقلت أعمالها وإصداراتها لفترة كبيرة لإعادة تقييم الأوضاع وانتقارا لما يستغفر عنه الجائحة، وبالتالي لم تكن هناك خطط للاستمرار في التعاقد على نشر أعمال جديدة في تلك الفترة مما أصاب السوق بحالة أقرب إلى الركود التام.. أما على المستوى العملي فلم يتأثروا بالشكل الذي تآثر به غيرهم في مجالات مختلفة نظرا لأن طبيعة عملهم أقرب لأصحاب الأعمال الحرة، وبالتالي هم بالفعل يؤدون أعمالهم من المنزل بشكل عام حتى في الظروف الطبيعية.

ويوضح الناشر أحمد سعيد عبدالمنعم أن منشورات الربيع تخطط لتقديم موسم متنوع بين الإبداع العربي والمترجم من عدة لغات، ويقول "التغيرات التي حلت في صافرة إنذار الحكومات العربية لإعادة تقييم التجربة العربية في دعم الثقافة، بين الواقع والمفترض أن يحدث حتى قبل كوفيد - 19، الفساد المشتري في جنبات القطاعات الثقافية والمسكوت عنه لإعتبارات كثيرة لا بد أن يلفت له المسؤولون. المجاملات والعلاقات والشلل المحكمة في كل اتجاه أينما وليت وجهك وجدت شلة تحكم قطاعا".

ويشير إلى أن "المسألة ليست بهذا التبسيط. على شلال النشر أن يتوقف لينتج محتوى يستحق القراءة. وعلى الصحافة الثقافية أن تكف عن الصراخ ليل نهار تبشيرا بكتب الأصدقاء وتجاهل غير المتمنين للشلل مهما كان جادا. وعلى وزارة الثقافة أن تكف عن إهدار المال العام على كتب أصدقاء مسؤولي السلاسل مهما كان رديئا. وعلى الدولة أن تدعم خطة نشر سنوية يشرف عليها ويحكم فيها المشهود لهم من المبدعين والأكاديميين بالزاهة والتجرد من الشللية والفساد، بتقديم لها الناشر الخاص والحكومي على حد سواء. ويتم تقييم المشروع دون معرفة المتقدم به. المعيار هو مدى احتياج القطاع".

ويتابع بشأن التغييرات التي طرأت على الصناعة وتأثيراتها "كان من المفترض أن تحدث هذه التغييرات من زمن البيع والتوزيع الإلكتروني تحديدا وقد حدث كثير منها في العالم لكن العرب انتظروا حتى حل كورونا، ومع ذلك فقد أفادت هذه التحولات القارئ والمترجم إلى جانب ما تطلبه الفراغ والبقاء في المنازل من حاجة للكتب والقراءة. ويؤكد أحمد أسامة مدير التسويق والتوزيع بدار مسعى أن حماية وإيقان صناعة النشر خلال المرحلة القادمة يتطلبان زيادة التواصل مع جمهور القراء، وتعويض ما فات في فترة الجائحة وأصدرنا حتى الآن حوالي 10 كتب جديدة وتوجد لدينا 10 كتب أخرى قيد النشر حتى نهاية عام 2020 إلى أين سيأخذنا فيروس كورونا؟ ويؤكد الشيخ أنه قد حدثت تغيرات في طريقة إدارة النشاط، وقال "لقد غيّرنا في السدار كثيرا من طريقة إدارتنا للعمل، حيث يعمل من المنزل بعض كوادر الدار، وكذلك كتب أونلاين، وتنشيط خدمة توصيل الكتب إلى الزبون وحاليا الدار تقوم بعمل منجز إلكتروني خاص بها لتوزيع كتبها ورقيا وإلكترونيا، كما نقوم حاليا بتحويل كتبنا لصيغة EPUB تمهيدا لطرح الكتب إلكترونيا على جميع المنصات المهمة بتوزيع الكتاب إلكترونيا".

تأثر قطاع النشر بشكل كبير في العالم العربي جراء أزمة فيروس كورونا المستجد وما رافقه من حالة حجر صحي وتوقف الطباعة، وهو ما دعا اتحاد الناشرين العرب إلى إطلاق تحذير حول الواقع الصعب الذي يعيشه الناشر العربي والمخاطر الكبيرة التي باتت تهدد صناعة النشر. "العرب" استطلعت آراء بعض الناشرين ورؤاهم للحلول الممكنة لتلافي الأزمة.

محمد الحماصبي
كاتب مصري

تواجه صناعة النشر مصريا وعربيا تحديات كثيرة أبرزها تأجيل إقامة معارض الكتب الدولية في العديد من الدول العربية والأجنبية، وتوقف الكثير من دور النشر عن قبول الكتب الجديدة المؤلف والمترجم منها، وكذا توقف الكثير من المطابع عن العمل، وبدء الكثير من العاملين من الفنيين من مغادرتهم ومصممين ومحررين العمل من منازلهم في حال توفر عمل.

هذه التحديات صاحبها تغيرات تطرح تساؤلات كثيرة في ما يخص مستقبل الصناعة، وقد توجهنا لبعض التساؤلات لعدد من الناشرين حول خطط الناشر للعام 2021 في ظل التحديات القائمة سواء كانت جائحة كورونا أو النزاعات والصراعات المشتعلة بين دول العالم العربي والشرق الأوسط عامة.

تغيير الخطط

بداية يقول القاص والناشر جعفر العقيلي صاحب دار "الآن ناشرون وموزعون" إنه "في ظل الظروف المحيطة والمرتبطة بجائحة كورونا، لا يمكن القول إن هناك خطة واضحة تماما ومحددة الملامح بخصوص برامجننا في عام 2021، فمزال في الوقت متسع لإعادة ترتيب الأولويات استنادا إلى تطورات الوضع الوبائي".

ويضيف "كنا نعد العدة للمشاركة في معارض أدت إدارتها أنها ستقام في مواعيدها، قبل أن نلتقي مؤخرا رسائل تفيد باحتمالية التأجيل أو الإلغاء التزاما بالقرارات الحكومية لضمان السلامة العامة، لكن أستطيع القول بثقة إننا نجحنا في "الآن ناشرون وموزعون" في تحويل التحدي إلى فرصة، فلم ينقطع العمل خلال فترة حظر التجول أو الإغلاق الشامل، وواصل الفريق أداءه بنسبة إنجاز عالية، وهو ما تجسد في الكتب الجديدة التي تخرج تباعا في المطابع وفاء للتراماتنا مع المؤلفين وفي نطاق الأجل الزمنية المرسومة مسبقا لصور هذه الكتب".

ويلفت العقيلي إلى أن هناك تحولا واضحا نحو شراء الكتب من خلال المتاجر ومنصات البيع الورقية والإلكترونية، كتعويض عن غياب المعارض التي اعتاد القراء على أن تقام في مواعيد شبه ثابتة، لذا طوروا موقعهم الإلكتروني ليكون متجرا إضافة إلى كونه منبرا ثقافيا إخباريا